

قياس التكاليف المالية للطالب في التعليم الحضوري والالكتروني

دراسة حالة في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد

Measuring the Student's Financial Costs In-Person Education and E-Learning Education: A Case Study in the College of Education (Ibn-Rushed) for Human Sciences - University of Baghdad

م.د محمد عبد الواحد جياس م.د هيفاء يوسف سليمان أ.د. سعد عبد نجم العبدلي

Saad Abed Najim AL-abdali Hifaa Yousif Sulaiman Mohammed Abdul Wahid Geass

Saad.abd@duc.edu.iq hifaa.yousif@ircoedu.uobaghdad.edu.iq Mab121983@gmail.com

(التكاليف المالية للطالب، التعليم الحضوري التقليدي، التعليم الالكتروني، ابواب الاتفاق الكلمات الرئيسية:

المالي)

KeyWords: Financial costs for the student, Traditional education, e learning (Distance Learning), Financial spending section

المستخلص

هدف هذه البحث الى قياس الكلفة المالية التعليمية للطالب الجامعي في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية خلال المدة 2018-2021 ومقارنة هذه التكاليف ما بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني الذي فرضته جائحة كورونا ولتحقيق ذلك استخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتألف مجتمع البحث من جميع المستفيدين من التكلفة المالية التعليمية من التدريسين والموظفين في الاقسام العلمية والادارية فضلا عن طلبة الكلية في مرحلة البكالوريوس للدراستين الصباحية والمسائية، وتم التوصل إلى العديد من النتائج أبرزها: ان النفقات على حساب الموازنة التشغيلية شكلت المصدر الرئيس والاكثر على التعليم العالي قياسا الى بقية مصادر الاتفاق في (حساب الدراسة المسائية وحساب صندوق التعليم العالي) وان الجزء الاكبر من النفقات التشغيلية تم انفاقها على تعويضات الموظفين اذ لم تقل نسبتها عن 90% من مجموع النفقات الكلية، وان متوسط كلفة الطالب الواحد في التعليم الالكتروني خلال جائحة كورونا لعامي 2020-2021 اقل نسبة من مدة التعليم الحضوري خلال عامي 2018 و2019، وخرج البحث بتوصيات اهمها ضرورة البحث عن مصادر التمويل الذاتي الحقيقي للجامعات وكذلك الموازنة التشغيلية وضرورة اعادة النظر في التوزيع النسبي لبنود الاتفاق على التعليم العالي فضلا عن اهمية بناء قاعدة بيانات متكاملة للمعلومات الادارية والمالية التي تخص التكاليف والنفقات في الجامعات.

Abstract

The aim of this research is to measure the educational financial cost of a university student at the College of Education (Ibn Rushd) for Human Sciences -University of Baghdad during the period 2018-2021 and to compare these costs between in-Person and e-learning education adopted during the Corona pandemic. To achieve this, the research utilizes the descriptive analytical method. The research community is consisted of

all beneficiaries of the educational financial cost, including teachers and employees in the scientific and administrative departments, as well as undergraduate college students in morning and evening studies. Many results were reached; the most notable of which are: Expenditures on the operational budget constituted the main and largest source for higher education compared to the rest of the sources of spending (the evening study revenues and the Higher Education Funding account for the morning studies). The largest portion of operational expenses was spent on employee compensation, as its percentage was not less than 90% of the total expenses. The average cost per student in e-learning during the Corona pandemic for the years 2020-2021 is the lowest percentage of the duration in in-Person education during the years 2018 and 2019. The research comes up with recommendations. The most important of which is the necessity of searching for sources of real self-financing for universities, as well as the operating budget. There is a need to reconsider the relative distribution of spending items on higher education. In addition to the importance of building an integrated database of administrative and financial information related to costs and expenses in universities.

المقدمة

تولي دول العالم ومنها العراق اهتماما خاصا بقطاع التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص بهدف تحقيق اهداف التعليم العالي في خدمة المجتمع والارتقاء بمستويات التعليم العالي كما ونوعا ولاعتباره الحجر الاساس في تغذية وتطور المجتمعات والدول، وعلى اعتبار الاقتصاد قاعدة التنمية، ومدخل للتغيرات في مختلفة شؤون المجتمعات المعاصرة، وحيث يتزايد النقاش حول جدوى الاستثمار في التعليم العالي (التعليم الجامعي) ومدى كفاءة هذا الاستثمار تبرز الحاجة الى تحليل واقع تكلفة الطالب الجامعي وتحليل مدى فاعلية الكلفة التي تنفق عليه Cost Effectiveness وقد حاولت العديد من الدراسات والابحاث التطبيقية دراسة وتحليل عناصر الكلفة وقياسها باستخدام اساليب تحليل متعددة حيث يزداد الاهتمام بدراسة كلفة التعليم على اعتبارها مدخلا اقتصاديا وتعليميا مهما من مدخلات النظام التعليمي.

المبحث الاول: الاطار المنهجي للبحث

اولا: مشكلة البحث: نظرا لمحدودية الدراسات السابقة والبحوث حول قياس التكاليف المالية التعليمية للطلاب الجامعي وبغية المقارنة بين مدة مالية اعتيادية ومدة مالية غير اعتيادية (جائحة كورونا) فقد سعى هذا البحث الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماهي التكلفة المالية التعليمية للطالب الجامعي (التكاليف المباشرة) في التعليم الحضوري؟
2. ماهي التكلفة المالية التعليمية للطالب الجامعي (التكاليف المباشرة) في التعليم الالكتروني؟
3. ماهي الابواب المالية الاكثر انفاقا في التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني؟

ثانياً: أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من خلال أهمية النظام التعليمي في العراق وأهمية بيان وتحليل كلفة التعليم الجامعي عبر دراسة كلفة الطالب لما يشكله هذا التحليل من أهمية خاصة وعده مدخلا مهما اقتصاديا وتعليميا للنظام التعليمي الجامعي في العراق، كما ان عملية التخطيط للتعليم تتطلب زيادة الكفاءة الداخلية للتعليم العالي وخفض تكلفة الطالب والوقت المبذول، ومن هنا تبرز أهمية تحليل الكلفة التعليمية التي تساعد في المقارنة بين الأنشطة التعليمية المختلفة وابواب الصرف المخططة لها في ضوء تحليل الكلف المالية والمنافع منها، واختيار النشاط الملائم من بين هذه الأنشطة التعليمية، فضلا عن ان دراسة الكلف التعليمية تسهم في وضع الإجراءات التنظيمية لضبط ورقابة المدخلات المالية، ورقابة الخدمات التعليمية، الأمر الذي يبعد المؤسسة التعليمية عن الإسراف والضياع والإهمال الذي يزيد من أعباء رأس المال المستخدم وترشيد الإنفاق على الأنشطة التعليمية المختلفة بشكل يعزز من تحقيق ورفع مستوى الكفاءة في التعليم الجامعي.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل وقياس كلفة الطالب في الجامعات العراقية في ظل الدراسة الحضورية للعامين (2018، 2019) وكذلك الدراسة الالكترونية عبر شبكة المعلومات والانترنت التي فرضتها جائحة كورونا في العامين (2020، 2021) من خلال اجراء دراسة تطبيقية على طلبة كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية في جامعة بغداد، يجري عبرها دراسة كلفة الطالب في الدراستين الصباحية والمسائية بشكل عام عبر حصر جميع المصروفات في حساب (الموازنة التشغيلية، صندوق التعليم العالي، الدراسة المسائية) للأعوام 2018-2021 وحساب كلفة الطالب على مستوى الاقسام العلمية والادارية عبر توزيع وتخصيص التكاليف الجامعية للطلاب لكل قسم علمي، والكشف عن الفروقات في ابواب الانفاق المالي في التعليم الحضورى والالكترونى بغية ترشيد انفاق الاموال على نحو يسهم في رفع وتحسين الكفاية في التعليم الجامعي .

رابعاً: فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضيتين رئيسيتين مفادهما:

1. اختلاف تكلفة الطالب في ظل نظام الدراسة التعليمية الجامعية الحضورى والالكترونى عبر مدة البحث المحصورة بين 2018 - 2021.

2. اختلاف مستوى الانفاق التعليمي على الطالب الجامعي على وفق ابواب الصرف المالي المختلفة المتمثلة في حسابات (الموازنة التشغيلية، صندوق التعليم العالي، الدراسة المسائية).

خامساً: حدود البحث

1. الحدود المكانية: كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية- جامعة بغداد بجميع اقسامها العلمية والادارية

2. الحدود الزمانية: امتدت دراسة البحث للمدة المحصورة بين (2018 - 2021).

3. الحدود الموضوعية : قياس التكاليف المالية التعليمية الجامعية (المباشرة) ومقارنتها ما بين التعليم الحضورى والتعليم الالكترونى لمرحلة البكالوريوس للدراستين (الصباحية والمسائية) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية للمدة (2018-2021)، فضلا عن بيان الفروقات المالية في ابواب الانفاق المالي الموزعة على (حساب الموازنة التشغيلية وحساب صندوق التعليم العالي وحساب الدراسة المسائية).

سادساً: مصطلحات البحث

1- التكلفة التعليمية المالية: ويقصد بها قيمة ما يتم إنفاقه على العناصر الضرورية للعملية التعليمية الجامعية (القصاص، 2008، 102) والتي جرى تحديدها في هذا البحث بجميع التكاليف المالية المباشرة اللازمة لدراسة الطالب في كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد وضمن مدة الدراسة.

2- التعليم الحضوري التقليدي: هو الأسلوب المعتمد على الوسائل التعليمية التقليدية في الجامعات التي تعتمد بشكل اساس على تعليم المنهاج والمحتوى للطالب عبر استخدام الوسائل التعليمية التقليدية (الحضورية) مثل الكتاب المدرسي، السبورة، القلم حيث يقتصر دور الأستاذ على عرض ما يملك من معلومات ومعرفة وجهها لوجه مع الطالب الجامعي بصرف النظر عن المستوى العمري او العقلي او الكفاءة وهذا النوع من التعليم يركز على ثلاث ركائز اساس هي المعلم و المتعلم و المعلومة (سامي ايمان، 2019).

3- التعليم الالكتروني: "هو التعليم الذي يعتمد بنحو اساس على استخدام آليات الاتصال الالكترونية الحديثة والمعاصرة كاستخدام الحاسوب والشبكات والوسائط متعددة عبر الصوت والصورة والرسومات وآليات البحث الالكترونية، والمكتبات الالكترونية وكذلك بوابات الانترنت في الاتصال والاستقبال للمعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المتعلم والمعلم.

4- كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية: هي احدى كليات جامعة بغداد والتي افتتحت أول مرة باسم دار المعلمين العالية في تشرين الثاني عام 1923م.

5- ابواب الانفاق المالي: ويقصد بها جميع الاموال والنفقات المصروفة على حساب الموازنة التشغيلية وحساب صندوق التعليم العالي وحساب الدراسة المسائية في كلية التربية ابن رشد.

سابعاً: منهج البحث: لغرض انجاز هذا البحث فقد جرى الاعتماد على:

1- المنهج الوصفي بنوعيه وكما يأتي:

أ- المنهج المسحي: وذلك لمسح وتحديد التكاليف المالية (التعليمية) والاطار النظرية للتكلفة التعليمية وفعاليتها.

ب- المنهج الوثائقي: وذلك من خلال البيانات المتوفرة المتعلقة بالتكاليف التعليمية (المالية) والمؤشرات الاحصائية في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية.

2- المنهج التحليلي: بغية تحليل الجداول والقوائم المالية الخاصة بتكاليف التعليم الحضوري والالكتروني.

ثامناً: هيكلية البحث: جرى تقسيم هذا البحث على:

1- المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث

2- المبحث الثاني الخلفية النظرية للبحث

3- المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث

4- المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الثاني، الخلفية النظرية للبحث

اولاً: تعريف التكاليف: يوجد العديد من التعاريف للتكاليف المالية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي وسوف نتطرق الى جزء منها وعلى وفق النحو الآتي: عرفت التكاليف بشكل عام على انها قياس لمقدار الأنفاق المالي الذي يجري بغية تحقيق منفعة (الرشدان، 2005، 120) كما عرفت بكونها الفرق بين تكلفة المنتج أو الخدمة والايادات الناتجة المؤدية إلى صافي الارباح أو الخسائر التي تتكبدها المؤسسة. (Robert, Duron W, 2001, P.10)

اما التكاليف التعليمية فهي الاموال المنفقة على الخدمات التعليمية لتحقيق الاهداف المحددة (القصاص، 2008، 221)، كما عرفها آخر بأنها جميع النفقات المصروفة على التعليم، سواء تلك التي تتحملها الدولة، او الجهات الرسمية الاخرى في صورة نفقات جارية أو رأسمالية، أم

تلك التي تتحملها المؤسسات الخاصة غير الحكومية، (الحاج، 2008، 222). وكذلك يمكن تعريفها على انها هو إجمالي ما ينفق على التعليم العالي بصورة عامة من ميزانية الدولة خلال العام (غنيمه، 2000، 304)، وقد عرفها آخر بأنها مجموع النفقات المالية الحالية أو المتوقع إنفاقها لإنتاج مخرجات أكاديمية معينة من القوى البشرية المجهزة بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من التكيف مع الحياة والانخراط في أحد أنشطة المجتمع، وقد عرفت أيضا بأنها (مقياس لمقدار الانفاق النقدي الذي يتم في سبيل تحقيق منفعة محددة). (الرشدان، 2005، 120). كما ويعرفها الباحثين من الناحية الاجرائية بأنها: كل ما تخصصه الدولة من النفقات التشغيلية من تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى) لوزارة التعليم العالي بشكل عام وكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية بشكل خاص، والتي تنفق على التعليم في مرحلة البكالوريوس سواء كانت من حساب الموازنة التشغيلية (المركزية) او من حسابات الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي التي تعد موارد تمويل ذاتي للكلية خلال العام.

ثانيا: انواع التكاليف الجامعية: بشكل عام يمكن ان تقسم التكاليف في التعليم الجامعي إلى الاقسام الاتية:

1- التكاليف المباشرة وغير المباشرة.

أ- تكاليف مباشرة للتعليم: وهي جميع الاموال التي يتم صرفها بغية توفير المستلزمات اللازمة للتعليم، مثل: المباني، والاجهزة واجور العاملين ورواتبهم. وبشكل عام يمكن القول ان التكلفة المباشرة هي التكلفة المنظورة التي يمكن تحديدها بسهولة، وهي المبالغ المالية المحددة للأنفاق على الأنشطة التعليمية في الجامعات والمعاهد.

ب- تكاليف غير مباشرة للتعليم: هي التكلفة غير المنظورة والتي يصعب تحديد قيمتها وبالرغم من ذلك فهي مؤثرة في مجمل تكلفة التعليم، ومن أمثلتها تكلفة الاختيار، مثل قيمة وقت الطالب، فبعض الطلبة يضطرون للبقاء بسبب ظروف خاصة لمدة اطول من المدة الطبيعية اللازمة للتعليم الجامعي (عزوز وعامر، 2008، 257-259)، وكذلك الحال عند احتساب كلفة استخدام الطالب الواحد للماء والكهرباء والمقاعد الدراسية ووسائل التعلم الثانوية وكلفته من استخدام المستلزمات الدراسية الخ.

2- التكاليف الثابتة والمتغيرة

أ- التكاليف المتغيرة: هي التكاليف التي تتحملها المؤسسة التعليمية والتي تكون متغيرة على وفق زيادة ونقصان النشاط التعليمي.

ب- التكاليف الثابتة: هي التكاليف التي تتحملها المؤسسة التعليمية والتي تكون ثابتة بغض النظر عن زيادة ونقصان النشاط التعليمي.

3- التكاليف الجارية والتكاليف الرأسمالية

أ - الكلفة الجارية والتي تتمثل في:

♦ نفقات الإدارة: الرواتب، الأجور، المكافآت للعاملين واجور المحاضرات، والمصروفات الاخرى.

♦ نفقات التعليم: وتشمل المستلزمات السلعية من الكتب الدراسية ووسائل التعليمية من السبورات الذكية واجهزة العرض والحاسبات الالكترونية والمختبرات التخصصية ونفقات التعليم أخرى.

♦ النفقات الجارية العامة والتي تشمل كافة المستلزمات الخدمية ومنها (صيانة المباني والاجهزة الالكترونية والاثاث المكتبية وصيانة الكتب ومصروفات الكهرباء والماء)، اما النفقات الجارية

الخاصة فتتمثل برواتب وأجور الاساتذة والعاملين في المؤسسة التعليمية ويتوقف احتسابها على تقديرات عدد الاساتذة المطلوب استخدامهم خلال سنوات الخطة التعليمية.

ب- الكلفة الرأسمالية: عبارة عن نفقات غير متكررة مثل الانفاق على الأصول الثابتة وتشتمل على:

- ◆ كلفة تشييد المباني الجديدة وثمان الأرض القائمة عليها.
- ◆ كلفة الإحلال للمباني غير الصالحة والمستهلكة.
- ◆ كلفة التجهيزات والأثاث ومعدات المعامل ووسائل النقل والأجهزة المستعملة لأكثر من سنة. (مرسي، 1977، 177).

ومن هذا المنطلق فإن تقديرات التكاليف الرأسمالية للتعليم لأي سنة تعتمد على العوامل ال-اتية:

- ◆ الزيادة في عدد الطلاب المطلوب قيدهم في مراحل التعليم وأنواعه المختلفة خلال سنوات الخطة.
- ◆ حالة المباني والتجهيزات القائمة وما ينتظر احلاله منها خلال سنوات الخطة.
- ◆ معدلات التكلفة للطالب من المباني والتجهيزات.

ثالثاً: التعليم الحضوري: وهو التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في قاعة الدرس وجهاً لوجه، ويتم عبره حضور كل من المعلم والمتعلم في وقت واحد، ومن الجدير بالذكر ان هذا النمط من التعليم مستخدم منذ بدء المنظومة التربوية في العالم، ويعتمد نمط التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تعد الركيزة الأساس في نقل المعرفة، إذ يكون المعلم المحور الرئيسي في العملية التعليمية، وتعد فيه الوسائل التعليمية من ادوات نقل المعرفة والمعلومة للطلبة او المتعلمين (الحريري، 2016، 313).

رابعاً: التعليم الالكتروني: يعرف التعليم الالكتروني بأنه "طريقة تتمركز حول المتعلمين في بيئة تفاعلية إبداعية مصممة مسبقاً بشكل جيد وميسر لأي فرد بأي مكان وأي وقت باستعمال خصائص ومصادر الأنترنت والتقنيات الرقمية المطابقة لمبادئ التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعليم المفتوح" (الخان، 2005). ويعتمد التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد على ادوات التعليم الالكتروني في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة فاعلة، من خلال الخصائص الايجابية التي يتميز بها كاختصار الوقت، والجهد، والكلفة الاقتصادية وامكانياتها الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، فضلاً عن توفير بيئة تعليمية متفاعلة لكل من المدرسين والطلبة، والتي يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان، والسماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكانياتهم وقراراتهم العلمية ومستوياتهم المعرفية (Yulia, 2020,11). والتعليم الالكتروني يشير الى التعليم وجها لوجه او الدمج بين النمطين او اكثر من انماط التعليم المعتمدة على الحاسوب وبين التعليم الالكتروني المعتمد على الانترنت (عباس، 2022، صفحة 235)، ولا شك أن جائحة كورونا، قد ألقت بظلالها على قطاع التعليم الحضوري في العالم كله بشكل عام والعراق بشكل خاص، وتسببت هذه الازمة في اغلاق الجامعات وكافة المؤسسات التعليمية؛ وقد حل بديلاً عنه التعليم عن بعد، لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الافراد ببعضهم، ويحد من انتشار الفيروس.

خامساً: العوامل المؤثرة في تحديد التكاليف المالية التعليمية: تعد التكاليف التعليمية من العوامل المهمة والرئيسية المؤثرة في حجم النشاط التعليمي (جياس، 2012، 60) إذ من الضروري معرفة التكاليف المالية الموجهة للعملية التعليمية ووضع أسس وضوابط لتحديد وتقدير النفقات وبدون الافراط فيها، ومعرفة أسبابها في حالة زيادتها، حيث من الصعب تطوير التعليم وتعميمه بدون تأمين مصادر مالية له، وبشكل عام يمكن تحديد مجموعة من العوامل الرئيسية المؤثرة في حجم الانفاق التعليمي والتي يمكن ايجازها بالآتي:

- 1- مستوى الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.
- 2- اعباء النظام التعليم الجامعي.
- 3- رواتب واجور الاساتذة والموظفين.
- 4- مستوى التكنولوجيا العلمية المستخدمة.
- 5- تأثير المستوى العام للأسعار ومستوى المعيشة.
- 6- حجم المعونات الخارجية والداخلية المقدمة (الحازمي، 2018، 3).
- 7- العوامل الذاتية كالوعي فضلا عن الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني (سليمان، 2013، 21)

سادسا: اهمية احتساب التكاليف التعليمية: تفيد دراسة تقدير التكاليف التعليمية في تحديد الإمكانيات اللازمة والمتاحة للخطوة التعليمية خلال مدة زمنية معينة، وبشكل عام يمكن ايجاز اهمية احتساب التكاليف التعليمية من خلال:

- 1- أن احتساب التكاليف التعليمية لمرحلة معينة يسهم في دراسة دور هذه المرحلة في النمو الاقتصادي.
- 2- يساعد تحليل التكاليف التعليمية في المقارنة بين النشاطات التعليمية المختلفة في ضوء تحليل التكلفة والعائد منها.
- 3- تفيد دراسة التكاليف التعليمية في وضع الإجراءات التنظيمية للرقابة على المدخلات المالية، وضبط ورقابة الخدمات التعليمية، وبالتالي فإن حساب التكاليف التعليمية يحافظ على المال العام من الهدر.
- 4- إن دراسة التكاليف التعليمية تعد أساساً لتقويم فاعلية المؤسسات التعليمية وكفاءتها ومدى تحقيق الاهداف التي يمدّها بمعلومات قيمة لاتخاذ القرار التعليمي المناسب على أسس محاسبية وإدارية سليمة. (البحيري، 2014، 48).
- 5- ان تحديد التكاليف والمصاريف والارباح تعد عنصرا هاما في تقييم نشاط الادارة بشأن توجيه وتوظيف الاموال في الانشطة التي تحقق اهداف المؤسسة (جياس وشياع، 2012، 37).
- سابعا: آلية احتساب التكاليف التعليمية: يتم تحديد التكاليف المالية للطالب في المؤسسات التعليمية من خلال النفقات الفعلية حسب الموازنة العامة (التشغيلية) او من مصاد التمويل الذاتي ويتم تحديد آلية الاحتساب على وفق النحو الآتي:

- 1- تحديد اعداد الطلبة في المؤسسة التعليمية.
- 2- تحديد المصروفات الفعلية للمؤسسة التعليمية.

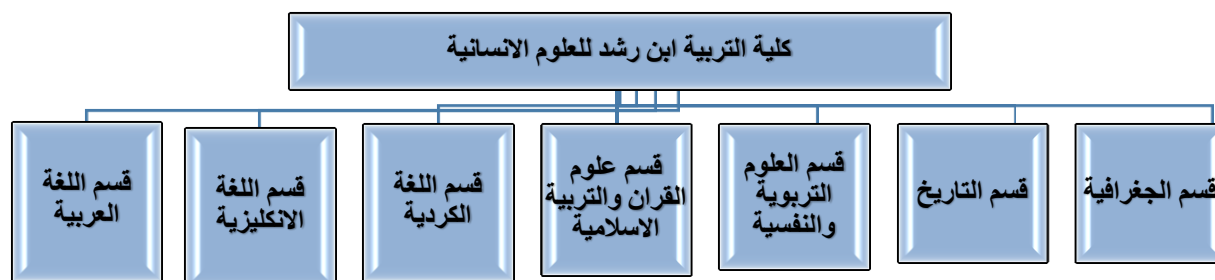
المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث

اولا: نبذة تعريفية عن كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية: واكبت كلية التربية ابن رشد في رحلتها المديدة، نشأة التعليم في العراق، فقد افتتحت أول مرة باسم "دار المعلمين العالية" في تشرين الثاني عام 1923م الموافق 1341هـ عندما اقترحت وزارة المعارف على مجلس الوزراء انشاءها، وللشعور بالحاجة الى مدرسين لتطوير التعليم الثانوي، على ان تضم قسمين هما قسم العلوم الطبيعية وقسم العلوم الانسانية، وأضيف اليها قسم الرياضيات فيما بعد، وكان يقبل فيها خريجو دار المعلمين الابتدائية وخريجو المدارس الثانوية. وفيما بعد سميت دار المعلمين العالية بأسم كلية التربية في 30 ايلول عام 1958 والحققت في العام نفسه بجامعة بغداد، وبعد صدور القانون رقم (29) لعام 1958 والذي جعل الهدف الرئيس لكلية التربية هو اعداد

المدرسين والمدرسات للدراسات المتوسطة والاعدادية. في العام 1974 اعيد تحديث ضوابط القبول في كلية التربية وقد تحددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات، وان يقبل فيها خريجوا الدراسة الاعدادية بفرعها العلمي والادبي، وعدد من المعلمين المجازين دراسياً، وتنتهي الدراسة فيها بمنح المتخرج منها شهادة البكالوريوس في الآداب او العلوم، وكل حسب تخصصه، اما في العام 1988 فقد طرأ تغيير على طبيعة الدراسة في الكلية اذ انقسمت الكلية الى كليتين: هما كلية التربية ابن رشد وكلية التربية ابن الهيثم.

وحاليا تضم الكلية سبعة اقسام وكما في الشكل الآتي:

شكل (1) اقسام كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية



المصدر: من اعداد الباحثين

ثانياً: توزيع النفقات الفعلية للكلية ما بين التعليم الحضوري لعامي (2018 و 2019) والتعليم الالكتروني لعامي (2020 و 2021). جرى توزيع النفقات الفعلية بحسب البيانات المالية المتوافرة في شعبة الحسابات في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية للسنوات 2018-2019 من الموازنة التشغيلية (بعد استبعاد المبالغ المصروفة لأجور محاضرات الدراسات العليا من (الاشراف والتدريس واجور اللجان والمناقشات ومخصصات المجازين دراسياً) والنفقات الفعلية للدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي، ولا بد ان نشير إلى توقف التعليم الحضوري في بداية شهر كانون الثاني 2020 وبدأ العمل بتطبيق التعليم الالكتروني وذلك بسبب جائحة كورونا، التي اثرت على قطاع التعليم العالي في العراق بشكل عام.

والجدول (1) يوضح النفقات الفعلية لسنوات الدراسة الحضورية لعامي 2018-2019 في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، والذي جرى فيه دمج تعويضات الموظفين في حساب الموازنة الاتحادية (التشغيلية) على وفق النظام المحاسبي الحكومي المركزي، والرواتب والاجور على وفق النظام المحاسبي الموحد وكما يأتي:

جدول (1) النفقات الفعلية لسنوات الدراسة الحضورية لعامي (2018-2019) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

2018							
الاهمية النسبية	مجموع النفقات	الاهمية النسبية	نفقات من صندوق التعليم العالي	الاهمية النسبية	نفقات الدراسة المسائية	الاهمية النسبية	نفقات الموازنة التشغيلية
97.6	1235349018 2	52.5	112586799	80.7	824760612	99.91	11416142771
0.6	80009536	12.0	25822521	4.9	50137275	0.04	4049740
1.4	178504688	18.4	39517438	13.6	138987250	0	0
0.4	45421000	14.6	31245000	0.8	7786000	0.06	6390000
0.04	5476141	2.5	5316141	0.0	160000	0	0
	1266290154 7		214487899		1021831137		11426582511

2019								
الاهمية النسبية	مجموع النفقات	الاهمية النسبية	نفقات من صندوق التعليم العالي	الاهمية النسبية	نفقات الدراسة المسائية	الاهمية النسبية	نفقات الموازنة التشغيلية	مجال الانفاق
97.2	12902971214	34.1	137809608	89.9	700242451	99.76	12064919155	تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور والمخصصات الأخرى)
0.4	47635350	6.3	25580750	2.7	21054500	0.01	1000100	المستلزمات السلعية
1.8	242232303	38.7	156360822	7.4	57965300	0.23	27906181	المستلزمات الخدمية
0.6	83812000	20.8	83812000	0	0	0	0	موجودات ثابتة
0	0	0	0	0	0	0	0	مصرفات أخرى
	13276650867		403563180		779262251		12093825436	المجموع

المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات المالية لكلية التربية ابن رشد لعامي (2018-2019)

ومن الجدول (1) يتضح دمج مصروفات تعويضات الموظفين التي شملت كل الرواتب والأجور والمخصصات الأخرى في جميع الحسابات التي تم الصرف فيها والتي تضمنت حسابات الموازنة الاتحادية التشغيلية وحساب الدراسة المسائية وحساب صندوق التعليم العالي مع الاخذ في الحسبان بان الصرف جرى من حساب الموازنة الاتحادية التشغيلية على وفق توبيبات الصرف في النظام المحاسبي الحكومي اما في ما يخص حسابي الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي فقد جرى الصرف على وفق التوبيبات والاليات المعتمدة في النظام المحاسبي الموحد. ومن الجدول (1) يتضح انه خلال التعليم الحضوري في عام (2018) استحوذت فقرة تعويضات الموظفين على الأهمية النسبية القصوى بين اجمالي النفقات لعام 2018 اذ بلغت (12353490182) وبأهمية نسبية تقدر بـ(97.6%) من اجمالي النفقات البالغة (12662901547) تليها فقرة المستلزمات الخدمية بواقع (178504688) وبأهمية نسبية تقدر بـ (1.4%) تليها المستلزمات السلعية بواقع (80009536) وبأهمية نسبية تقدر بـ (0.6%)، اما الموجودات الثابتة فكانت بواقع (45421000) وبأهمية نسبية تقدر بـ (0.4%) وأخيرا كانت المصروفات الأخرى بواقع (5476140) وبأهمية نسبية (0.04%). اما ما يخص توزيع النفقات الفعلية على مستوى الحسابات الثلاثة (الموازنة التشغيلية، الدراسة المسائية، صندوق التعليم العالي) فقد كانت النسبة الأكبر للنفقات من صوب الموازنة التشغيلية التي بلغ فيها الانفاق العام (11426582511) وبأهمية نسبية بلغت (90.2%) من اجمالي مستوى الانفاق البالغ (12662901547) يليها حساب الدراسة المسائية الذي بلغ مستوى الانفاق العام فيه (1021831137) وبأهمية نسبية تقدر بـ (8.0%)، وأخيرا يليه حساب صندوق التعليم العالي الذي بلغ فيه مستوى الانفاق العام (214487899) بأهمية نسبية بلغت (1.7%) وكذلك يتضح من الجدول (1) انه خلال التعليم الحضوري لعام (2019) استحوذت فقرة تعويضات الموظفين على الأهمية النسبية الكبرى من اجمالي النفقات للعام (2019) اذ بلغت (1290292971214) وبأهمية نسبية تقدر بـ (97.2%) من اجمالي النفقات البالغة (13276650867)، تليها المستلزمات الخدمية والتي بلغت (242232303) وبأهمية نسبية تقدر بـ (1.8%) تليها الموجودات الثابتة التي بلغت (83812000) وبأهمية نسبية بلغت (0.6%)، اما المستلزمات السلعية فقد بلغت (47635350) وبأهمية نسبية تقدر بـ (0.4%) في حين لم تسجل المصروفات الأخرى أي نفقات تذكر وبواقع (0) من اجمالي النفقات خلال عام (2019). اما فيما يخص توزيع النفقات الفعلية على مستوى الحسابات الثلاثة (الموازنة التشغيلية، الدراسة المسائية، صندوق التعليم العالي) فقد كانت النسبة الأكبر صوب الموازنة التشغيلية التي بلغ فيه مستوى الانفاق العام (12093825436) وبأهمية نسبية بلغت (91.1%) من اجمالي مستوى الانفاق العام البالغ (13276650867) يليه حساب الدراسة المسائية الذي بلغ فيه مستوى الانفاق العام

(779262251) وبأهمية نسبية تقدر بـ (5.9%)، وأخيراً يليه حساب صندوق التعليم العالي الذي بلغ مستوى الانفاق العام فيه (403563180) وبأهمية نسبية تقدر بـ (3.0%) . ومن خلال امعان النظر بمقارنة النفقات الفعلية لعام (2018، 2019) يتضح لنا ان النفقات الفعلية الاجمالية لعام (2018) بلغت (12662901547) في حين بلغت عام (2019) (13276650867) الامر الذي يوضح زيادة المستوى العام للانفاق في عام (2019) بمقدار (613,739,320) عن عام (2018) والذي يعزى سببه الى زيادة مستوى الانفاق العام للكلية بسبب التوسع الحاصل في أنشطتها فضلاً عن زيادة اعداد الطلبة الملتحقين فعلياً في الكلية حيث سجلت في العام 2018 (2891) طالباً وطالبة في الدراساتين الصباحية والمسائية وسجلت في العام 2019 (3831) طالباً وطالبة في الدراساتين الصباحية والمسائية أي بواقع زيادة بشرية في عام 2019 بلغ (940) طالباً وطالبة لكلا الدراساتين الصباحية والمسائية عن عام 2018 وذلك يعني واقع زيادة مقدارها (14%) عن عام 2018. وكذلك يتضح بان فقرة تعويضات الموظفين سيطرت على النسبة الأكبر من المستوى العام للانفاق خلال عامي (2018، 2019)، تليها فقرة المستلزمات الخدمية، في حين تراجعت نفقات على حساب المستلزمات السلعية في عام 2019 عما كانت عليه عام 2018 وحل محلها في المرتبة الثالثة من حيث الانفاق العام في سنة 2019 الموجودات الثابتة، وفيما بعد تلتها فقرة المستلزمات السلعية التي حلت بالمرتبة الرابعة من حيث الانفاق سنة 2019 بعد ان كانت بالمرتبة الثالثة من حيث الانفاق عام 2018، اما فيما يخص المصروفات الأخرى فيلحظ

ثالثاً: توزيع النفقات الفعلية الكلية للتعليم الالكتروني لعامي (2019، 2020)

جرى توزيع النفقات الفعلية لكلف الدراسة الالكترونية لعامي (2020، 2021) كما موضح في جدول رقم (2).

جدول (2) النفقات الفعلية لسنوات الدراسة الالكترونية لعامي (2020، 2021) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

2020							
مجال الانفاق	نفقات الموازنة التشغيلية	الاهمية النسبية	نفقات الدراسة المسائية	الاهمية النسبية	نفقات من صندوق التعليم العالي	الاهمية النسبية	مجموع النفقات
تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور والمخصصات الأخرى)	11841527324	99.58	306103000	80.9	21809572	10.4	12169439896
المستلزمات السلعية	5013500	0.04	6459500	1.7	24054025	11.5	35527025
المستلزمات الخدمية	18309686	0.15	65636500	17.4	130529154	62.5	214475340
الموجودات الثابتة	26300000	0.22	0	0	32495000	15.6	58795000
مصروفات أخرى	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	11891150510		378199000		208887751		12478237261
2021							
مجال الانفاق	نفقات الموازنة التشغيلية	الاهمية النسبية	نفقات الدراسة المسائية	الاهمية النسبية	نفقات من صندوق التعليم العالي	الاهمية النسبية	مجموع النفقات
تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور والمخصصات الأخرى)	12016160633	99.99	497067441	80.3	16790875	6.0	12530018949
المستلزمات السلعية	0		13446550	2.2	50290700	18.1	63737250
المستلزمات الخدمية	1000000	0.009	108664200	17.5	98640135	35.5	208304335
الموجودات الثابتة	0	0	0	0	55935000	20.1	55935000
مصروفات أخرى	0	0	0	0	56272000	20.2	56272000
المجموع	12017160633		619178191		277928710		12914267534

المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات المالية لكلية التربية ابن رشد لعامي (2020-2021)

ومن الجدول رقم (2) يتضح دمج مصروفات تعويضات الموظفين التي شملت كل الرواتب والأجور والمخصصات الأخرى في جميع الحسابات التي تم الصرف منها والتي تضمنت حسابات الموازنة الاتحادية التشغيلية وحساب صندوق التعليم العالي وحساب الدراسة المسائية مع الاخذ بالحسبان انه جرى الصرف من حساب الموازنة التشغيلية الاتحادية على وفق تبويبات

الصرف في النظام المحاسبي الحكومي اما فيما يخص حسابي الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي فقد جرى الصرف على وفق التبريات والاليات المعتمدة في النظام المحاسبي الموحد. وايضا من الجدول (2) يتضح انه خلال التعليم الالكتروني في عام 2020 استحوذت فقرة تعويضات الموظفين على الأهمية النسبية الكبرى بين اجمالي النفقات لعام 2020 اذ بلغت (12169439896) وبأهمية نسبية تقدر (97.5%) تليها فقرة المستلزمات الخدمة بواقع (214475340) وبأهمية نسبية تقدر (1.7%) تليها فقرة المصروفات الأخرى بواقع (58795000) وبأهمية نسبية تقدر (0.5%) ومن ثم كانت فقرة المستلزمات السلعية بواقع (35527025) وبأهمية بنسبة (0.3%) وأخيرا كانت المصروفات الأخرى بواقع (0). اما فيما يخص توزيع النفقات الفعلية على مستوى الحسابات الثلاث (الموازنة التشغيلية، الدراسة المسائية، صندوق التعليم العالي) فقد كانت النسبة الاكبر للنفقات صوب حساب الموازنة التشغيلية التي بلغ فيها مستوى الانفاق العام (11891650510) وبأهمية نسبية بلغت (95.3%) من اجمالي مستوى الانفاق العام البالغ (12478237261)، يليه حساب الدراسة المسائية الذي بلغ فيه مستوى الانفاق العام (378199000) وبأهمية نسبية تقدم (3.0%)، فيما حل حساب صندوق التعليم العالي بالمرتبة الاخيرة اذ بلغ فيه مستوى الانفاق العام (208887751) وبأهمية نسبية بلغت (1.7%)، وكذلك يتضح من الجدول (2) ان التعليم الالكتروني لعام 2021 استحوذت فقرة تعويضات الموظفين على الأهمية النسبية الكبرى بين اجمالي النفقات لعام 2021 ، اذ بلغت (12530018949) وبأهمية نسبية (97.02%) من اجمالي النفقات البالغة (12914267734)، تليها المستلزمات الخدمية التي بلغت (208304335) وبأهمية نسبية (1.6%) تليها فقرة المستلزمات السلعية وبواقع (63737250) وبأهمية نسبية (0.5%) وفقرة الموجودات الثابتة بواقع (55935000) بأهمية نسبية (0.43%) في حين كانت المصروفات الأخرى بفارق عن طفيف جدا عن الفقرة السابقة بواقع (56272000) وبأهمية نسبية (0.42%). ومن خلال امعان النظر بمقارنة النفقات الفعلية لعامي (2020 و 2021) يتضح لنا ان النفقات الفعلية الاجمالية لعام (2020) بلغت (12478237261) في حين بلغت عام (2021) (12914267534) الامر الذي يوضح زيادة المستوى العام للأنفاق في عام 2021 بمقدار (436030273) عما كان عليه في عام 2020 بسبب زيادة اعداد الطلبة الملتحقين في الكلية الذين بلغ عددهم (4718) طالب وطالبة في الدراستين الصباحية والمسائية لعام 2020 و(4844) طالب وطالبة عام 2021 اي بواقع زيادة (126) طالب وطالبة عام 2021 عما كان عليه عام 2020 فضلا عن زيادة مستوى الانفاق لمفاصل الكلية المختلفة وتهيئة المستلزمات الخاصة بالعملية التعليمية وتهيئة متطلبات البنى التحتية والامكانيات الداعمة لإنجاح العملية الاكاديمية. وكذلك يتضح بان فقرة تعويضات الموظفين سيطرت على النسبة الاكبر في مستوى الانفاق خلال عام (2020 – 2021) تليها فقرة المستلزمات الخدمية في حين تراجعت النفقات على حساب الموجودات الثابتة في عام 2021 بعد ان كانت بالمرتبة الثالثة في عام 2020 ليحل محلها في المرتبة الثالثة المستلزمات السلعية في عام 2021 ومن ثم حلت بالمرتبة الرابعة عام 2021 في الموجودات الثابتة بعد ان كانت في المرتبة الاخيرة في عام 2020 بواقع انفاق صفري واخيرا حلت فقرة المصروفات الأخرى في المرتبة الخامسة والاخيرة في عام 2021 على الرغم من زيادة حصتها في عام 2021 عن عام 2020 التي كانت بواقع (صفري) الامر الذي يوضح استقرار نسبي في مستوى الانفاق العام للمدتين الاولى والثانية والخامسة وتذبذبا

نسبياً طفيفاً في كل من المرتبة الثالثة والرابعة. أما فيما يخص توزيع النفقات الفعلية ومقارنتها على مستوى الحسابات الثلاثة (الموازنة التشغيلية، الدراسة المسائية، صندوق التعليم العالي) لعامي (2020، 2021)، فيلاحظ أن نسبة الأكبر في الانفاق كانت من نصيب الانفاق على حساب الموازنة التشغيلية الذي سجل تنامياً ملحوظاً من (11891150510) في عام 2020 إلى (12017160633) في عام 2021 أي بفارق زيادة مقداره (126010123) في عام 2021 عما كان عليه في عام 2020، والذي شكل النسبة الثانية من إجمالي الزيادة الحاصلة في مستوى الانفاق العام لسنة 2021 التي كانت (12914267534) في حين كانت في عام 2020 (12478237261) أي بفارق زيادة من إجمالي النفقات في عام 2021 بلغ (436030273) كما كان عليه في عام 2020، وأن السبب في زيادة حجم الانفاق على الموازنة التشغيلية ليحل في المرتبة الثانية من حيث الزيادة في النفقات عما كانت عليها في عام 2020 مقارنة مع حسابي (الدراسة المسائية و صندوق التعليم العالي) يعزى إلى زيادة مستوى أعداد الطلبة بالدراسة الصباحية بين عامي (2020، 2021) إذ بلغت أعداد الطلبة في الدراسة الصباحية في عام 2020 (3085) في حين كانت في عام 2021 (3513) أي بواقع زيادة مقدارها (428) في عام 2021 عما كان عليه في عام 2020، أما من حيث الزيادة في الانفاق على حساب الموازنة التشغيلية في عام 2021 فقد بلغ (126010123) ونسبة (30%) من إجمالي الزيادة في الانفاق العام على الحسابات الثلاثة مقارنة عما كانت عليه سابقاً في عام 2020، علماً أن الصرف في الدراسة الصباحية يكون حصراً على حساب الموازنة التشغيلية. أما الانفاق العام على مستوى حساب الدراسة المسائية في عام 2021 فقد سجل تنامياً ملحوظاً عما كان عليه في عام 2020 ليحل بالمرتبة الأولى من حيث الزيادة في إجمالي الانفاق العام وقد كانت الزيادة في الانفاق العام على حساب الدراسة المسائية في عام 2021 (240979191) عما كانت عليه في عام 2020 أي بواقع (58%) من إجمالي الزيادة في الانفاق العام على الحسابات الثلاثة بالرغم من النقص الحاصل في أعداد الطلبة الدارسين في الدراسة المسائية الذي بلغ في عام 2020 (1633) في حين بلغ في عام 2021 (1331) أي بفارق نقص في عام 2021 مقداره (302) طالب وطالبة عما كان عليه في عام 2020، وأن الزيادة في النفقات على حساب الدراسة المسائية في عام 2021 بالرغم من قلة أعداد الطلبة الدارسين في الدراسة المسائية يعزى سببه إلى تركيز زيادة الانفاق في المستلزمات السلعية والخدمية على حساب الدراسة المسائية تزامناً مع انخفاضه في الموازنة التشغيلية والذي كان شبه معدوم فيها. وقد كان الانفاق على حساب صندوق التعليم العالي متزايداً في (208887751) في عام 2020 إلى (277928710) في عام 2021 بفارق زيادة مقداره (69040959) أي بواقع (12%) من إجمالي الزيادة في الانفاق العام على الحسابات الثلاثة.

رابعاً: النفقات الفعلية لسنوات الحضورية لعامي (2018، 2019) والدراسة الاللكترونية لعامي (2020، 2021) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية. حيث جرى توزيع النفقات الفعلية للحسابات الثلاثة على وفق سنوات الدراسة الحضورية والاللكترونية للمدة (2018-2021) متمثلة بالأهمية النسبية لكل المجالات الانفاق الثلاثة قياساً بمجموع النفقات لكل سنة مدة الدراسة وكما يأتي :

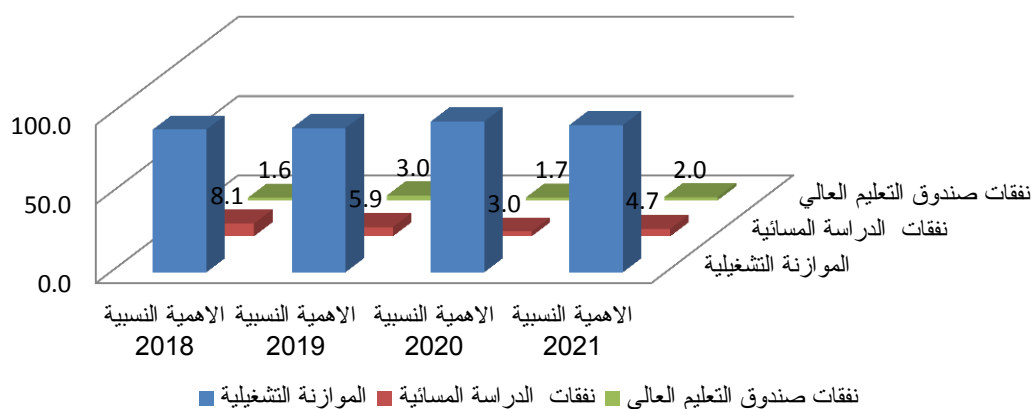
جدول (3) الاهمية النسبية لمجالات الانفاق الثلاثة قياسا بمجموع النفقات الكلية لكل سنة للمدة 2018-2021

نوع الانفاق	الاهمية النسبية 2018	الاهمية النسبية 2019	الاهمية النسبية 2020	الاهمية النسبية 2021
الموازنة التشغيلية	90.2	91.1	95.3	93.06
نفقات الدراسة المسائية	8.1	5.9	3.0	4.7
نفقات صندوق التعليم العالي	1.6	3.0	1.7	2.01

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
يتضح من الجدول السابق ان حساب الموازنة التشغيلية سجل النسبة الاكبر لمجالات الانفاق الثلاثة على نحو متزايد خلال الاعوام 2018، 2019، 2020 ومتناقص عما سبقه في عام 2021، وبشكل عام كانت الاهمية النسبية للأنفاق لسنوات الدراسة الحضورية فيه اكبر من سنوات الدراسة الالكترونية، يليه بالمرتبة الثانية الانفاق على حساب الدراسة المسائية وكان على نحو متناقص خلال الاعوام 2018، 2019، 2020 ومتزايد خلال عام 2021، وبشكل عام فقد كانت الاهمية النسبية للأنفاق لسنوات الدراسة الحضورية فيه اكبر من سنوات الدراسة الالكترونية والاهمية النسبية للأنفاق الالكترونية وقد حل بالمرتبة الاخيرة والثالثة الانفاق على حساب صندوق التعليم العالي الذي كان متزايدة على التوالي خلال عامي الدراسة الحضورية 2018 و2019 ومن ثم متناقص ومتزايد خلال عامي الدراسة الالكترونية 2020 و2021 وبشكل عام فقد كانت الاهمية النسبية للأنفاق لسنوات الدراسة الحضورية اكبر من سنوات الدراسة الالكترونية وكما مدرج في الرسم البياني في الشكل (2) الذي يوضح الاهمية النسبية لمجالات الانفاق الثلاثة قياسا لمجموع النفقات الكلية لكل سنة للمدة 2018-2021.

شكل (2)

الاهمية النسبية لمجالات الانفاق الثلاثة قياسا باجمالي النفقات الكلية لكل سنة للمدة 2018-2021



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على الجدول (3)

اما فيما يخص مقارنة النفقات الفعلية واهميتها النسبية لسنوات الدراسة الحضورية مع عامي (2018,2019) مع الدراسة الالكترونية لعامي (2020 ، 2021) فقد توزعت كما موضح في الجدول (4).

جدول (4) النفقات الفعلية والاهمية النسبية للدراسة الحضورية والالكترونية للمدة (2018-2021) في كلية التربية ابن رشد					
ت	نوع الاتفاق	الدراسة الحضورية (2018 ، 2019)		الدراسة الالكترونية (2020 ، 2021)	
		المبلغ	الاهمية النسبية	المبلغ	الاهمية النسبية
1	الموازنة التشغيلية	23520407947	90.7	23908311143	94
2	الدراسة المسائية	1801093388	7	997377191	3.9
3	صندوق التعليم العالي	618051079	2.3	486816461	1.9
	اجمالي النفقات	25939552414	50.6% من اجمالي الاتفاق العام للمدة (2018-2021)	25392504795	49.4% من اجمالي الاتفاق العام للمدة (2021-2018)

المصدر : من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات كلية التربية ابن رشد

يتضح من الجدول (4) ان الاتفاق على حساب الموازنة التشغيلية لسنوات الدراسة الحضورية ، كانت نسبتها اقل من سنوات الدراسة الالكترونية اذ شكل مبلغ (23520407947) وبأهمية نسبية 90.7% من اجمالي الاتفاق العام لسنوات الدراسة الحضورية في حين شكل الاتفاق على حساب الموازنة التشغيلية مبلغ (23908311143) وبأهمية نسبية 94% من اجمالي الاتفاق العام لسنوات الدراسة الالكترونية ، وبشكل عام فقد كان الاتفاق العام على حساب الموازنة التشغيلية للدراسة الالكترونية اكبر من الدراسة الحضورية بمبلغ (387903196) الامر الذي يعزى سببه الى توسع النفقات على حساب الموازنة التشغيلية بسبب ازدياد طلبة الدراسة الصباحية وما رافق ذلك من الاتفاق. وكذلك يتضح ان مبلغ الاتفاق على حساب الدراسة المسائية كان (1801093388) وبأهمية نسبية تبلغ 7% من اجمالي الاتفاق العام لسنوات الدراسة الحضورية، في حين شكل الاتفاق على حساب الدراسة المسائية لسنوات الدراسة الالكترونية مبلغا مقداره (997377191) وبأهمية نسبية تقدر بـ (3.9%) من اجمالي الاتفاق العام لنفقات الدراسة الالكترونية، وبشكل عام فقد كان الاتفاق على حساب الدراسة المسائية لسنوات الحضورية اكبر من سنوات الدراسة الالكترونية وبمبلغ (803716197) الامر الذي يعزى سببه الى تراكم النفقات خلال سنوات الدراسة الالكترونية على حساب الموازنة التشغيلية (الصباحية) فضلا عن استخدام ذات المعدات والادوات والآلات التي جهزت من الدراسة الصباحية في الدراسة المسائية. كما شكل الاتفاق على حساب صندوق التعليم العالي لسنوات الدراسة الحضورية (618051079) وبأهمية نسبية تبلغ 2.3% من اجمالي النفقات الدراسية الحضورية، في حين شكل الاتفاق على حساب صندوق التعليم العالي في سنوات الدراسة الالكترونية مبلغ (486816461) وبأهمية نسبية تبلغ 1.9% من اجمالي النفقات في سنوات الدراسة الالكترونية ، وبشكل عام كان الاتفاق على حساب صندوق التعليم العالي لسنوات الدراسة الحضورية اكبر من سنوات الدراسة الالكترونية بمبلغ (131234618) الامر الذي يعزى سببه الى تراجع الأنشطة والنفقات التي تصرف من حساب صندوق التعليم العالي كالمكافأة واعمال الصيانة والمشتريات المختلفة لكون الدراسة الكترونية. اما الاتفاق على مستوى الحسابات الثلاثة بشكل عام فقد كان خلال سنوات الدراسة الحضورية (25939552414) وبأهمية نسبية (50.6%) من اجمالي الاتفاق العام لجميع سنوات الدراسة الحضورية والالكترونية للمدة (2018-2021) في حين كان الاتفاق في سنوات الدراسة الكترونية (25392504795) وبأهمية نسبية تقدر بـ (49.4%) من اجمالي الاتفاق العام لجميع سنوات الدراسة الحضورية والالكترونية للمدة (2018-2021)، اذ كان الاتفاق في سنوات الدراسة الحضورية اكبر من سنوات الدراسة

الكثرونية بملغ (547047619) الامر الذي يعزى سببه الى كون النفقات العامة قد تقلصت بسبب الدراسة الكثرونية نظرا لعدم استخدام الكثير من المواد والآلات والاجهزة والنفقات المرافقة للعملية التعليمية اللازمة للتعليم الحضوري.

خامسا - متوسط كلفة الطالب خلال مدة الدراسة 2018-2021 (قياس التكاليف المالية التعليمية): عند احتساب التكاليف المالية للتعليم او لخطه تعليمية معينة، هنالك طرق عدة يجري من خلالها قياس التكاليف المالية للطالب الا ان الصيغة الأكثر استخداماً في قياس كلفة التعليم وكلفة الطالب يمكن تحديدها من خلال اتباع الخطوة التالية:

كلفة الطالب الواحد التعليمية = مجموع النفقات العامة في المؤسسة التعليمية لعام معين

مجموع عدد الطلبة المسجلين في العام نفسه

واستناداً مما تقدم ذكره يمكن احتساب كلفة الطالب التعليمية لأجمالي النفقات في الدراستين الصباحية والمسائية على وفق ما مدرج في الجدول (5).

جدول (5) اعداد طلبة الدراسة الاولى (الصباحية والمسائية) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ومتوسط كلفة الطالب الواحد استنادا الى اجمالي نفقات للمدة من 2018-2021

السنوات	عدد طلبة الدراسة الاولى الصباحية	عدد طلبة الدراسة الاولى المسائية	مجموع عدد الطلبة الصباحية والمسائية	مجموع النفقات	كلفة الطالب الواحد
2018	1745	1146	2891	12662901547	4380111
2019	2596	1235	3831	13276650867	3465584
2020	3085	1633	4718	12478237261	2644815
2021	3513	1331	4844	12914267534	2666034

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات وسجلات الكلية التربوية ابن رشد للعلوم الانسانية

يشير الجدول (5) الى متوسط كلفة الطالب الواحد خلال مدة الدراسة الى متوسط (2018-2021) اذ يتبين ان متوسط كلفة الطالب الواحد خلال مدة التعليم الحضوري للأعوام (2018-2019) مجتمعة هي الاعلى قياساً بمتوسط كلفة الطالب الواحد خلال مدة التعليم الالكتروني اثناء جائحة كورونا للأعوام (2020-2021)، اذ كانت متوسط كلفة الطالب الواحد في قنوات الدراسة الحضورية خلال عامي (2018 و 2019) مجتمعة بملغ (3922847) في حين كانت في سنوات الدراسة الالكترونية خلال عامي (2020 و 2021) مجتمعة بملغ (2655424)، الامر الذي يعزى سببه الى قلة النفقات المصروفة بسبب محدودية استخدام الموارد والمعدات والادوات والاجهزة والمصاريف الاخرى في الدراسة الالكترونية بالرغم من ازدياد اعداد الطلبة في سنوات الدراسة الالكترونية. اما فيما يخص متوسط كلفة الطالب الواحد لسنوات الدراسة الحضورية (2018 و 2019) وسنوات الدراسة الالكترونية (2020 و 2021)، فقد سجلت متوسط كلفة الطالب الواحد استناداً الى اجمالي النفقات في الدراستين الصباحية والمسائية في عام (2018) مبلغاً قدره (4380111) لينخفض في عام (2019) الى (3465584) وهما العامين الذي يمثلان الدراسة الحضورية، اما فيما يخص سنوات الدراسة الالكترونية خلال جائحة كورونا فقد بلغت متوسط كلفة الطالب الواحد استناداً الى اجمالي النفقات في الدراستين الصباحية والمسائية في عام (2020) مبلغاً قدره (2644815) لينخفض في عام (2021) الى (2666034) والشكل (3) يوضح التوزيع البياني لمتوسط كلفة الطالب الواحد استناداً الى اجمالي النفقات في الدراستين الصباحية والمسائية للمدة (2018-2021)

شكل (3) متوسط كلفة الطالب الواحد استناداً الى اجمالي النفقات في الدراستين الصباحية والمسائية للمدة

(2018-2021)



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على جدول (5) العمود (6)

اما فيما يخص كلفة الطالب الواحد من مصروفات الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى منفردة كل على حده على وفق حساب الموازنة التشغيلية (طلبة الدراسة الصباحية) وحساب الدراسة المسائية والصندوق (طلبة الدراسة المسائية) فقد كانت كما هو في جدول (6) الذي يوضح كلفة الطالب الواحد من حيث مصروفات الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى للدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي .

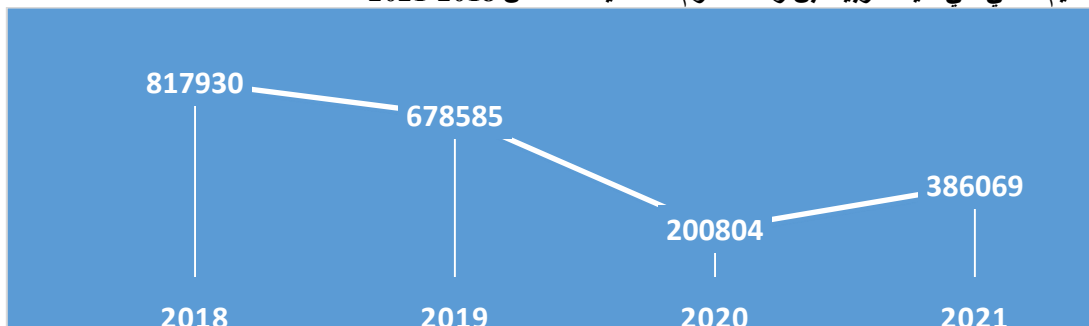
جدول (6) كلفة الطالب الواحد من الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى على حساب الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية للمدة من 2021-2018

السنوات	الدراسة المسائية (الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى) 1	صندوق التعليم العالي (الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى) 2	مجموع الرواتب 1+2	عدد طلبة الدراسة الاولى المسائية	كلفة الطالب الواحد
2018	824760612	112586799	937347411	1146	817930
2019	700242451	137809608	838052059	1235	678585
2020	306103000	21809572	327912572	1633	200804
2021	497067441	16790875	513858316	1331	386069

المصدر : من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات كلية التربية ابن رشد

ومن الجدول (6) يتضح ان كلفة الطالب الواحد من الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى على حساب الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي عام 2018 بلغت (817930) لتتخفض في عام 2019 الى (678585)، وبلغت في عام 2020 مبلغا قدره (200804) ومن ثم سجلت ارتفاعا طفيفا عن العام السابق اذ بلغت في عام 2021 ما مقداره (386069)، ومما تقدم يتضح ان كلفة الطالب الواحد بهذا الخصوص في سنة الدراسة الحضورية لعامي (2018، 2019) هي الاعلى مقارنة مع عامي الدراسة الالكترونية (2020، 2021) اذ سجلت في عامي الدراسة الحضورية (2018، 2019) مجتمعين مبلغا مقداره (1496515) اما في سنين الدراسة الالكترونية لعامي (2020، 2021) معا فقد بلغت (586873)، الامر الذي يشير الى ان كلفة الطالب الواحد من الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى على حساب الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي في سنين الدراسة الحضورية كان اكبر من التكاليف في سنين الدراسة الالكترونية، والشكل (4) يوضح ذلك

الشكل (4) كلفة الطالب الواحد من الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى على حساب الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية للمدة من 2018-2021



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على جدول (6)

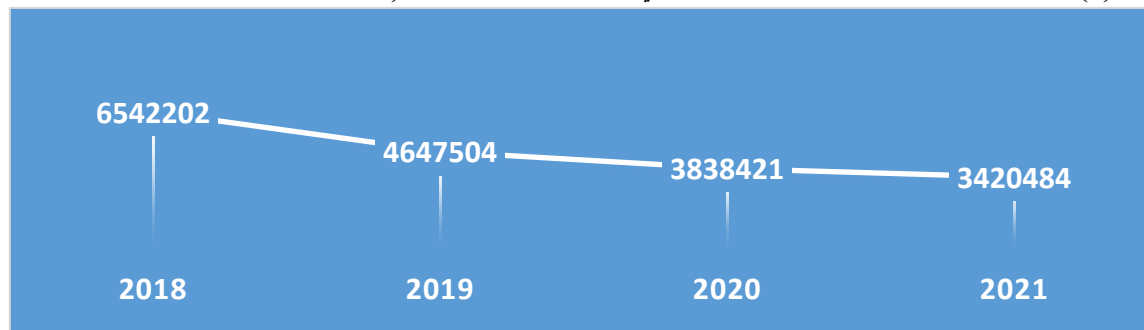
اما فيما يخص كلفة الطالب من مصروفات تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور والمخصصات الاخرى) على حساب الموازنة التشغيلية (طلبة الدراسة الصباحية) فهي كما موضح في الجدول (7)

جدول (7) كلفة الطالب الواحد من تعويضات الموظفين على حساب الموازنة التشغيلية (الدراسة الصباحية) في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية للمدة (2018-2021)

السنوات	تعويضات الموظفين في الموازنة التشغيلية	عدد طلبة الدراسة الاولى الصباحية	تكلفة الطالب الواحد
2018	11416142771	1745	6542202
2019	12064919155	2596	4647504
2020	11841527324	3085	3838421
2021	12016160633	3513	3420484

المصدر : من اعداد الباحثين اعتمادا على الجدول (1) و(2)

يتضح من الجدول (7) ان كلفة الطالب من تعويضات الموظفين على حساب الموازنة التشغيلية كانت تنسم بالانخفاض المستمر خلال مدة الدراسة اذ بلغت عام 2018 مبلغا قدره (6542202) وهو الاعلى بين مجموع سنوات الدراسة، ثم انخفض في عام 2019 الى (4647504) ليستمر في الانخفاض في عام 2020 الى (3838421) واخير انخفض في عام 2021 الى (3420484)، ومما تقدم يتضح ان كلفة الطالب بهذا الخصوص في سنين الدراسة الحضورية لعامي 2018 و2019 كانت الاعلى مقارنة مع عامي الدراسة الكترونية 2020 و2021 اذ سجلت في عامي الدراسة الحضورية (2018 و2019) مبلغا مقداره (11189706) اما في سنين الدراسة الكترونية لعامي (2020 و2021) معا فقد بلغت (7258905) الامر الذي يشير الى ان كلفة الطالب الواحد من تعويضات الموظفين على حساب الموازنة التشغيلية في سنين الدراسة الحضورية كان اكبر من التكاليف في سنين الدراسة الكترونية والشكل (5) يوضح ذلك.



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على جدول(7)

ومن الجدير بالذكر ان بموازنة متوسط كلفة الطالب الواحد على حسابي الموازنة التشغيلية وحساب الدراسة المسائية وصندوق التعليم العالي من حيث تعويضات الموظفين والرواتب والاجور والمخصصات الاخرى خلال فترة الدراسة يلاحظ ان كلفة الطالب الواحد في الدراسة الصباحية كانت اعلى من كلفة الطالب الواحد في الدراسة المسائية والسبب يعزى بالدرجة الاساس الى زيادة النفقات على الرواتب والاجور للتدريسيين وارتفاع نفقاتهم في الدراسة الصباحية مقارنة مع اساتذة ومحاضري الدراسة المسائية.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

- 1- ان النفقات على حساب الموازنة التشغيلية شكلت المصدر الرئيس والاكثر على التعليم العالي قياسا الى بقية مصادر الانفاق في حسابات التمويل الذاتي (الدراسة المسائية وصندوق التعليم) اذ لا تقل نسبته عن 90% خلال فترة التعليم الحضوري والالكتروني.
- 2- ان الجزء الاكبر من النفقات على حساب الموازنة التشغيلية يتم انفاقه على تعويضات الموظفين حيث لم تقل نسبته عن 99% من مجموع النفقات الكلية في حين شكلت النفقات الاخرى المتمثلة في المستلزمات السلعية والخدمية والموجودات الثابتة والمصروفات الاخرى نسبة اقل لم تتجاوز 1% سواء في مدة التعليم الحضوري والالكتروني.
- 3- ان الجزء الاكبر من النفقات على حساب الدراسة المسائية تم انفاقه على تعويضات الموظفين والرواتب والاجور والمخصصات الاخرى (اذ لم تقل نسبته عن 80% من اجمالي النفقات الكلية في حين شكلت النفقات الاخرى ما لا يزيد عن 20% من اجمالي الانفاق على حساب الدراسة المسائية سواء في مدة التعليم الحضوري او الالكتروني).
- 4- ان الجزء الاكبر من النفقات على حساب صندوق التعليم العالي خلال مدة التعليم الحضوري يتم انفاقه على تعويضات الموظفين (الرواتب والاجور ومخصصات الاخرى) اذ لم تقل نسبته عن 45% خلال عامي (2018 و 2019) مجتمعين من اجمالي النفقات على حساب صندوق التعليم العالي، في حين شكلت النفقات على حساب المستلزمات الخدمية خلال مدة التعليم الالكتروني في عامي (2020 و 2021) مجتمعين الجزء الاكبر من النفقات على حساب صندوق التعليم العالي، اذ كانت نسبته 49% من اجمالي النفقات على حساب صندوق التعليم العالي.
- 5- سجلت النسبة الاكبر من اجمالي الانفاق المالي للدراسة الحضرية والالكترونية للمدة من (2018 الى 2021) من نصيب حساب الموازنة التشغيلية يليها الانفاق على حساب الدراسة المسائية ويليها الانفاق على حساب صندوق التعليم العالي.

6- كان الانفاق المالي في الدراسة الحضورية خلال عامي (2018 و 2019) اكبر من الانفاق المالي خلال الدراسة الالكترونية في عامي (2020 و 2021).
7- بشكل عام كانت متوسط كلفة الطالب الواحد على الحسابات الثلاثة مجتمعة (الموازنة التشغيلية، الدراسة المسائية، صندوق التعليم العالي) خلال مدة التعليم الالكتروني في جائحة كورونا (2020-2021) اقل من متوسط كلفة الطالب الواحد في مدة التعليم الحضورى (2018-2019)، اذ كانت متوسط كلفة الطالب الواحد في عام 2018 تتمثل في 43801112 لتتخفص في عام 2019 الى 3922847 وهي ما تمثله مدة التعليم الحضورى، اما مدة التعليم الالكتروني فكانت في عام 2020 تتمثل في 2644815 لترتفع بنسبه طفيفه الى 2666034 في عام 2021، واجمالا كان متوسط العام للكلفة للطالب الواحد لعامي الدراسة الحضورية 3922847 اما لعامي الدراسة الالكترونية فقد بلغ (2655424).

ثانيا: التوصيات

- 1- ضرورة البحث عن مصادر التمويل الذاتي الحقيقي للجامعات فضلا عن الموازنة التشغيلية وهنا يمكن ان نؤكد على دعم مفهوم الجامعة المنتجة حيث تستطيع الجامعات والكليات ان تقدم وتطور وتزيد من خدماتها بما يشكل مورد حقيقي و اضافي للجامعة.
- 2- بناء قاعدة بيانات متكاملة وحديثة على مستوى الكليات تتضمن جميع البيانات الاكاديمية والادارية والمالية التي تخص التكاليف والنفقات والاعتماد عليها كمؤشرات عند اتخاذ القرارات عند اعداد الخطط المالية وادارتها.
- 3- اعادة النظر في التوزيع النسبي لبنود الانفاق على التعليم ودعم مصادر التمويل الذاتي.
- 4- اعتماد معايير الجدوى الاقتصادية في التعليم والخذ بنظر الاعتبار حساب عدد التدريسيين والفنيين والاداريين عند اتخاذ قرارات تخص التعيين او التوظيف الدائم والمؤقت.
- 5- تطوير اساليب التعليم الالكتروني بما يحقق التكامل والاندماج الاكاديمي نحو التعليم المدمج على وفق الاسس الرصينة والعلمية للتعليم الاكاديمي الجامعي.
- 6- اعداد دراسات علمية اكاديمية تأخذ على عاتقها دراسة التكاليف المالية للطلبة الدارسين في الجامعات العراقية.

المصادر: References

- 1- البجيرى، خلف محمد (2014). اقتصاديات التعليم (ط1)، مصر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
 - 2- جياس، محمد عبد الواحد ، شياع، عبد الامير عبد الحسين (2012)، تأثير المبادرة الزراعية في نشاط الاقراض المصرفي والارباح – بحث تطبيقي في المصرف الزراعي التعاوني، مجلة دراسات محاسبية ومالية، 8 (22)، 127 - 147، جامعة بغداد – المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، بغداد، العراق.
 - 3- جياس، محمد عبد الواحد (2012). تأثير آلية المبادرة الزراعية في نشاط الاقتراض المصرفي والارباح – بحث تطبيقي في المصرف الزراعي التعاوني، بحث تطبيقي لنيل درجة الماجستير، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، العراق .
- https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=ar&user=3Wd1WoAAAAJ&citation_for_view=3Wd1WoAAAAJ:u5HHmVDuO8C
- https://scholar.google.com/citations?viewop=view_citation&hl=ar&user=3Wd1WoAAAAJ&citation_for_view=3Wd1WoAAAAJ:d1gkVwhDpl0C

- 4- الحاج، احمد علي (2008). اقتصاديات التعليم في اليمن من النظرية إلى التطبيق (ط.1) ، الجمهورية اليمنية، صنعاء . مؤسسة ابرار للنشر والتوزيع.
- 5-الحازمي ، خيرية حامد (2018) . الانفاق والكلفة في التعليم، بحث منشور، زيارة بتاريخ 2023/9/2 على الرابط <http://last732.blogspot.com>
- 6-الحريري، رافدة (2016). الجودة الشاملة في المناهج وطرائق التدريس (ط2). الاردن، عمان دار المسيرة.
- 7-الخان، بدر(2005). استراتيجيات التعليم إلكتروني. الاردن، عمان، شعاع للنشر والعلوم.
- 8-الرشدان، عبد الله زاهي (2005) . اقتصاديات التعليم. الاردن، عمان، دار وائل للنشر.
- 9- سامي أيمن (2019). الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث، مقال منشور على الرابط <https://www.almrsl.com>
- 10- سليمان، هيفاء يوسف (2013). قياس وتحليل دالة اجمالي تكوين راس المال الثابت للقطاع الزراعي في العراق للمدة 1980-2010 باستخدام نموذجي تصحيح الخطأ ونيرلوف للتكيفات الجزئية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- 11- عزوز، رفعت، عامر، طارق عبد الرؤوف (2008). اقتصاديات وتمويل التعليم مفهومه وأهميته، مصر، القاهرة. مؤسسة طيبة للطبع والنشر.
- 12- غنيمه، محمد متولي (2000). تمويل التعليم والبحث العلمي العربي المعاصر أساليب جديدة، مصر القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- 13- القصاص، مهدي محمد (2008)، بيئة استثمار رأس المال البشري دراسة ميدانية في قرية مصرية. المؤتمر العلمي الثالث للبيئة، المنعقد في جامعة جنوب الوادي، مصر.
- 14- مرسي، محمد منير، النوراني، عبدالغني (1977). تخطيط التعليم واقتصادياته. مصر، القاهرة: دار النهضة العربية.
- 15- الموقع الرسمي لجامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، زيارة الرابط بتاريخ 2023/9/17 <https://ircoedu.uobaghdad.edu.iq>
- 16- عباس، رنا فاضل (2022) . فاعلية التعلم المدمج في التدريس من وجهة نظر اساتذة الجامعة، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(61)، العدد(3).
- 17- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal).
- 18- Duron, Robert W(2001) : "Factors Associated With the Perceived Benefits of Activity-Based Costing in Institutions of Higher Learning", Unpublished Doctor of Philosophy Dissertation, Capella University.